التحذير من كتاب (إشكالية الإعذار بالجهل)

لكاتبه: سلطان العميري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد:

فقد ورد إلي سؤال من بعض إخواننا يسأل فيه عن كتاب (إشكالية الإعذار بالجهل) لكاتبه سلطان العميري، وهذا نص سؤاله:

(**س:** شيخنا الحبيب، هناك كتاب اسمه (إشكالية الإعذار بالجهل) لكاتبه سلطان العميري، وهو منتشر في الشبكة والمكتبات، ويقرر فيه الكاتب العذر بالجهل في مسائل الشرك وينسب هذا القول لشيخ الإسلام والشيخ العثيمين ويخطئ علماء الدعوة والذين نهجوا منهجهم زاعماً عدم فهمهم للمسألة، كما أنه ينفي وصف واسم الشرك عن فاعله بحجة الجهل، كما أنه دائماً يقرر التفريق بين الفعل والفاعل ويعممه في مسائل الشرك، ويشترط الاعتقاد والقصد في قضية الذبح والسجود لغير الله بحجة أنها أفعال محتملة، كما أنه يريد هدم بعض القواعد الأصولية كقاعدة التفريق بين المسائل الظاهرة والخفية وترابطه بالباطن، وقوله لا يكفي مجرد الظاهر للحكم على الشخص وغير هذه من الطوام العظام، وما خفي أعظم وكل هذه السموم مبثوثة في هذا الكتاب، فما ردكم على هذا الكتاب وكاتبه وما توجيهكم بارك الله فيكم ونفع بكم وجزاكم الله خيراً؟

وجواباً على سؤاله فإن كلامي يتلخص في الأمور التالية:

أولاً: إن هذا الكتاب (إشكالية الإعذار بالجهل) لكاتبه سلطان العميري؛ قد بناه مؤلفه على مذهب المرجئة الضالة، لذلك فإنني أحذر الجميع من هذا الكتاب وغيره من الكتب السيئة التي خالف أصحابها عقيدة السلف الصالح.

ثانياً: إن استدلال المؤلف وغيره ممن هم على مذهب المرجئة؛ ببعض كلام الأئمة كشيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من العلماء لتأييد مذهبهم الإرجائي الخبيث؛ ليدل دلالة واضحة على عدم استقراء كلام هؤلاء الأئمة والعلماء وعدم فهم مرادهم الفهم الصحيح، ولا شك أن ما نسبه إليهم يعد من الكذب عليهم.

ثالثاً: يلجأ المؤلف -وهذه عادة عند المرجئة- إلى بتر بعض النقولات عن بعض الأئمة والعلماء وتفسيرها بفهمه هو لا بفهم الأئمة والعلماء لها؛ وذلك لتأييد مذهبه الإرجائي، وبالرجوع إلى المصدر الأصل يتبين ذلك، وهذا يدل دلالة واضحة على الكذب واتباع الهوى عياذاً بالله تعالى، وممن نبَّه على بتر المؤلف لبعض النقولات؛ فضيلة الشيخ أبو عاصم عبد الله بن حميد الغامدي -حفظه الله- في بعض كتاباته.

رابعاً: إن المجازفة في تخطئة علماء الدعوة ومن نهج نهجهم في مسألة عقدية كهذه والزعم بأنهم لم يفهموا المسألة! ليدل دلالة واضحة على سوء أدب المتكلم أيضاً زيادة على ضلاله، ولنا أن نقول له: مسألة عقدية كهذه لم يفهمها هؤلاء الأئمة على علو مكانتهم ورسوخهم في العلم وفهمتها أنت! ألا قبح الله الجهل وأهله.

خامساً: إن كثيراً ممن يتخبط في تلك المسألة المهمة إنما يكون غالباً بسبب عدم أخذه العقيدة الصحيحة على أيدي أهل العلم الراسخين الثابتين على عقيدة السلف الصالح، وإنما أخذها عن شيوخ المرجئة، فالحذر الحذر من التتلمذ على المرجئة وقراءة كتبهم فإنها طريق الضلال.

سادساً: إنني أنصح السائل وغيره بعدم قراءة هذه الكتب الإرجائية السيئة والنظر فيها حتى لا يتأثر بشيء مما فيها؛ فإن الشبه خطافة، وطريق الحق والصواب؛ لزوم غرز أهل العلم السائرين على عقيدة ومنهج السلف الصالح والدراسة عليهم وأخذ العلم عنهم ففي ذلك الاستقامة على الصراط المستقيم والسلامة من الضلال.

هذا ما أستطيع أن أقوله بإيجاز -للسائل وغيره من المسلمين- وإلا فإن النقد التفصيلي لمثل هذه الكتب يحتاج مؤلفاً كبيراً، وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

كتبه

أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد آل عبد الجليل الأثري

الجمعة: ٧/ جمادى الآخر/ ١٤٣٩هـ

٢٣/ فبراير/ ٢٠١٨م

alsalafy1433@hotmail.com